

## ءقرفر آاص بشآن المآططاء والاءءهااء الإسرائفلفاء فف القءس بعء إءلان ءرامب

إءراء: مفساء عرفاء اللهمرف

صءءء سلطاء الاءءلال الإسرائفلف من اءءهااءاء وإءراءاءاء فف المءفنة المقءسة واءءمءء فف مآولاءها الممنهءة لءهوفء مءفنة القءس؁ وءرففء ءارفءها الإءلامف المءسفء؁ وءءفر ءركفبءها السكاءفة. فمءء إءلان الإءارة الأمفركة ءفر القاءوف بالءءراء بالقءس عاصمة لإسرائفل وئقل السفارة الأمفركة إلفها؁ فضلاءً عن قراءاء الإءارة الأمفركة المءلاءقة والءف ءنقسم إلف شقفن؁ شق ففءف إلف فرض وقاءع على الأرض لصالآ إسرائفل؁ كالأءراء بالقءس عاصمة لإسرائفل وئقل سفارة الولافاء المءءة الأمفركة إلفها فف فوم نكبة الشعب الفلءسطفنف؁ مروراً بءقلفص ومن ءم قءع المساءعءاء عن الأونروا؁ وشق آءر فءآل فف إطار العقاب الآءامعف الءف فساءءف الشعب الفلءسطفنف برمءه؁ كقءع آمفم المساءعءاء المباشرة لآزفنة ءولة فلءسطفن أو ءفر المباشرة المقءمة للشعب الفلءسطفنف عن طرفق المعونة الأمفركة لءنففء مشارف ءمفوفة؁ اءءهاء بوقف ءعم مشافف القءس؁ وإءلاق مكءب منظمه ءءرفر الفلءسطفنفة فف واشءنطن.

اءءءل إسرائفل (القوة القائمة بالاءءلال) الانآفاز الأمفركف الكامل وصءءء من إءراءاءها واءءهااءها فف المءفنة ومآطها؁ للإءراء فف اءءكمال ءنففء مآططاءها ءهوففءفة الاءءلالفة؁ وءفر الواقع القاءوف والءارفءف القاءم فف القءس ومقءساءها.

وفي هذا الإطار، لجأت سلطات الاحتلال الإسرائيلي إلى جملة من الإجراءات والممارسات التي بدأت من إحكام الحصار على المدينة المقدسة وعزلها جغرافياً واقتصادياً واجتماعياً، من خلال قانون الضم وبناء جدار الفصل العنصري، مروراً بسياسات مصادرة الأراضي وبناء المستوطنات الاستعمارية وخنق التطور العمراني وهدم المنازل والمنشآت ومصادرة المباني بشكل عنصري، كما يحصل الآن في البلدة القديمة في القدس. كما ضخت سلطات الاحتلال الإسرائيلي مليارات الدولارات من أجل تسريع عجلة التهويد.

## خط ومشاريع الاحتلال الإسرائيلي الخطيرة التي تهدد مدينة القدس والمسجد الأقصى المبارك

- مشروع القدس 2050، شرعت إسرائيل في (مخطط 5800)، والذي يطلق عليه اسم القدس 2050 بهدف تهويد مدينة القدس نهائياً وإفراغها من الطابع العربي الفلسطيني فوق الأرض ومن تحتها، واعتبارها عاصمة لدولة واحدة، حيث سيضم المخطط إقامة أكبر مطار في دولة الاحتلال بمنطقة النبي موسى (بين القدس وأريحا) ليستقبل أعداداً ضخمة من المسافرين السياح، وأيضاً ستبنى حوله عشرات الفنادق ووحدات سكنية ضمن أكبر كتلة استيطانية «معاليه أدوميم»، حتى تصل إلى البحر الميت، ومن أهم أهداف المخطط، عدم إمكانية إقامة دولة فلسطينية ذات تواصل جغرافي.
- الحوض المقدس، مشروع قديم جديد، يهدف إلى إضفاء صبغة يهودية على البلدة القديمة لمدينة القدس، على حساب التراث والآثار الإسلامية والعربية، وخنقها بالمسارات والبناء، وضمن مشروع الحوض المقدس هناك مشروع «القدس القديمة».
- مشروع E1، أخطر مشروع استيطاني يهدف إلى إغلاق مدينة القدس بشكل كامل أمام الفلسطينيين، وفصلها عن باقي الأراضي الفلسطينية، ومنع نمو وتطور التجمعات الفلسطينية في المدينة. وإقامة تواصل جغرافي بين مستعمرات ما يسمى حزام القدس لإقامة مشروع القدس الكبرى، وفصل شمال الضفة الغربية عن جنوبها.
- استمرار عمليات الحفريات تحت المسجد الأقصى المبارك، استمرت سلطات الاحتلال الإسرائيلي في الحفريات أسفل باحات المسجد الأقصى المبارك لخلق مدينة مزورة مليئة بآثار تمت سرقتها من أماكن ومعالم أخرى في القدس تمهيداً لفتحها أمام السياح لتمرير الرواية والأساطير الإسرائيلية المزعومة تزييفاً للحقيقة. كما تستمر الحفريات في منطقة القصور الأموية، أسفل الجزء الشمالي من مبنى المتحف الإسلامي وتحديد أسفل القسم الشمالي من المتحف، حيث يأتي التركيز على هذه المنطقة لربط الأنفاق والحفريات في هذه

المنطقة ومحيطها مع بعضها، لاسيما القصور الأموية الغربية والزاوية الجنوبية الغربية من المسجد الأقصى المبارك وشبكة أنفاق الحائط الغربي وأنفاق سلوان في سياق مشروع ربط حفريات منطقة البراق.

• مشروع استيطاني في بلدة سلوان، رصدت سلطات الاحتلال الإسرائيلي الملايين لإقامة مشروع استيطاني في بلدة سلوان جنوب المسجد الأقصى، تحت مسمى «مركز تراث يهود اليمن»، في خطوة أخرى لتعزيز الاستيطان في بلدة سلوان جنوب المسجد الأقصى المبارك ومحاصرة الأقصى بالمستوطنات. كما تقوم سلطة الآثار الإسرائيلية بحفريات في منطقة سلوان بالتعاون والشراكة مع جمعيات استعمارية، في مقدمتها جمعية العاد.

#### • مشاريع مستجدة

- شروع الاحتلال بإنشاء جسر سياحي للمشاة جنوب المسجد الأقصى.
- إصدار ما تسمى «شركة تطوير القدس» المشرفة على أعمال تهويد مغارة «القطن» الواقعة في شارع السلطان سليمان، مناقصتين ضمن عمليات التهويد التي ينفذها الاحتلال بالمدينة ورسد 17 مليون شيكل لتهويد المغارة.
- شروع الاحتلال في بناء منطقة للصلاة للنساء والرجال معاً عند حائط البراق.
- مخطط لإقامة متنزه في جبل الزيتون المطل على القدس القديمة، يربط بين موقعين استيطانيين داخل الطور بمدينة القدس المحتلة.
- وضع اللبنة الأولى لإقامة مجمع سياحي تهويدي ضخم على أنقاض حي المجاهدين في الجهة الغربية من ساحة البراق.
- حصول جمعية «العاد» الاستيطانية على تراخيص لإقامة أطول «أوميغا»، أو ما يعرف بـ«النزول على الحبل»، والذي سيقام في منطقة سلوان والطور وجبل الزيتون.
- استكمال سلطات الاحتلال الإسرائيلي وضع أبراج المراقبة «الأمنية» الثلاثة في باب العامود (أشهر أبواب القدس القديمة)، في إطار مخططات تشويه الطابع التاريخي للمنطقة.
- مصادقة «الكنيست» على «قانون القومية» العنصري، وقانون «القدس موحدة».
- البدء في تنفيذ مشروع القطار الهوائي والذي سيربط القدس الغربية بحائط البراق، هدفه السيطرة الإسرائيلية على المدينة القديمة، وقد بادرت للمشروع وزارة

- السياحة وما تسمى «سلطة تطوير القدس» التي صادقت عليها حكومة الاحتلال الإسرائيلية، ورصدت له ميزانية أولية بقيمة 200 مليون شيكل للمرحلة الأولى والتي ستبدأ بعد شهرين، على أن يكتمل المشروع في عام 2021.
- تدشين الاحتلال خط قطار كهربائي سريع من القدس إلى مطار «بن غوريون».
  - والكشف عن مخططات تهويدية جديدة لمسار القطار الخفيف في القدس.
  - طرح مشروع قانون يسمح ببناء وحدات استيطانية في منطقة الحدائق الحضرية والمتنزهات القومية في سلوان جنوب المسجد الأقصى المبارك.
  - محاولة حكومة الاحتلال مجدداً إقرار قانون منع الأذان في مساجد مدينة القدس، عبر مشاريع قرارات تقدمت بها الأحزاب اليمينية المتطرفة، حيث يستهدف بلدات بيت صفافا وبيت حنينا وجبل المكبر ومخيم شعفاط بشكل خاص.
  - مصادقة حكومة الاحتلال الإسرائيلي على بناء 5820 وحدة استيطانية جديدة في مدينة القدس ونشر مناقصة لبناء 603 وحدات استيطانية إضافية، ومصادقة «لجنة الداخلية وجودة البيئة» التابعة للكنيست بالقراءة الأولى على مشروع قانون تقدمت به جمعية العاد الاستيطانية الاستعمارية لإقامة مبان سكنية استيطانية في سلوان في منطقة أعلن عنها كحدائق وطنية.
  - رصد 200 مليون شيكل لمشاريع استيطانية في البلدة القديمة في القدس.

## وفيما يلي بعض المؤشرات التي تعكس ما تتعرض له مدينة القدس على كل المستويات:

### • أسرلة التعليم في مدينة القدس

رصدت حكومة الاحتلال في العام 2018، ما يقارب 7, 68 مليون شيكل لدعم مؤسسات تعليمية لإغرائها بالمنهاج الإسرائيلي، و4, 57 مليون شيكل لتطوير وصيانة المدارس التي تختار المنهاج الإسرائيلي، و67 مليون شيكل لاستئجار بنايات جديدة لهذه المدارس، إضافة إلى 15 مليون شيكل للتعليم التكنولوجي المتطور، في خطوة تشكل عنصراً تحفيزياً للمدارس الفلسطينية التي تعاني وضعاً صعباً، لحثها وتشجيعها على الانتقال من المنهاج الفلسطيني إلى الإسرائيلي، وكل ذلك بما يخدم السيطرة على المناهج الفلسطينية، كأحد مكونات الوعي الوطني في مواجهة الاحتلال.

وفي سباق متصل، شهد عام 2018 موجة من عمليات الهدم التي استهدفت مدارس التحدي التي أقامتها وزارة التربية والتعليم الفلسطينية في المناطق والتجمعات المهمشة، خاصة التي يتهدها خطر الاستيطان والترحيل؛ حيث هدمت سلطات الاحتلال مدرسة تجمع أبو النوار البدوي شرقي مدينة القدس، وهدمت روضة جبل البابا قرب بلدة العيزرية بمحافظة القدس، كما أخطرت سلطات الاحتلال بهدم ووقف البناء لـ(8) مدارس ورياض أطفال في مدينة القدس؛ ومدرسة الخان الأحمر شرقي القدس.

#### • اقتحامات المسجد الأقصى المبارك

اقتحامات واعتداءات المستوطنين للمسجد الأقصى المبارك أصبحت نهجاً دائماً وشبه يومي، حيث كشفت معطيات نشرتها دائرة الأوقاف الإسلامية عن تزايد غير مسبوق في أعداد مقتحمي المسجد الأقصى المبارك من المستوطنين خلال العام 2018، حيث بلغ العدد نحو 30000 مستوطن، أي بزيادة حوالي 17٪ عن العام الماضي، فضلاً عن أن هذه الاقتحامات تجري تحت حماية الشرطة والقوات الخاصة وبقرار سياسي إسرائيلي وبمشاركة وزراء ونواب كنيست، بعد سماح رئيس وزراء دولة الاحتلال مطلع يوليو/ تموز 2018 لأعضاء الكنيست باقتحام المسجد الأقصى المبارك. كما كشف التقرير أن المسجد الأقصى أنتهك ودُنس 376 مرة، كما أبعء الاحتلال أكثر من 176 شخصاً عن المسجد الأقصى.

#### • التحريض ضد المسجد الأقصى المبارك

رصدت دائرة الأوقاف الإسلامية التحريض على المسجد الأقصى المبارك على النحو التالي:

- قضت ما تسمى محكمة «الصلح» في القدس، بالسماح للمستوطنين اليهود بالصلاة على أبواب المسجد الأقصى، مدعية بأن «حقهم في ذلك لا يقل عن حق العرب» وجاء في قرار المحكمة بأن «من حق كل إنسان أن يصلي في إسرائيل في الشارع، وفي كل مكان في إسرائيل شريطة ألا يضر بحقوق الآخرين» وقال قاضي المحكمة: إن الصلاة على أبواب الأقصى «أفضل دليل على السيطرة الإسرائيلية على المكان».

- واصلت عصابات الهيكل دعواتها المسمومة لهدم المسجد الأقصى وبناء الهيكل المزعوم.

- صرحت عضو متطرفة من حزب الليكود، خلال اقتحامها ساحات المسجد

الأقصى «إنها المرة الأولى التي تتاح لها الفرصة لاقتحام الأقصى منذ ثلاث سنوات، مدعية أن هذا المكان هو مكان مقدس لليهود، وهو ضمن الثقافة والتراث اليهودي». وجاء اقتحامها للمسجد الأقصى بعد وقت قليل من اقتحام وزير الزراعة الإسرائيلي أوري أريئيل المسجد، تحت حراسة مشددة.

- استمرت مجموعات من المستوطنين بجولاتها الاستفزازية في المسجد الأقصى، وسط محاولات متكررة لإقامة شعائر وطقوس تلمودية فيه، وواصل الاحتلال تحريضه على المسجد الأقصى والدعوات لاقتحامات متواصلة وبأعداد متزايدة، حيث عبّر المتطرفون «أنهم سعيون جداً لتزايد أعداد المستوطنين المقتحمين للأقصى»، وكذلك ما يسمى وزير التعليم بحكومة الاحتلال المتطرف الذي صرح بأن «حزبه لن يسمح بأن تكون القدس عاصمة مشتركة مع الفلسطينيين ولن يسمح بتقسيمها».

- دعا ما يسمى وزير الأمن الداخلي الإسرائيلي إلى فرض السيادة الإسرائيلية على جميع مدينة القدس بشقيها الشرقي والغربي، داعياً إلى ضم مناطق في الضفة الغربية وبالأخص كبرى الكتل الاستيطانية إلى إسرائيل، كما اعتبر أن الحرم القدسي، هو «المكان الأكثر قدسية للشعب اليهودي، و فقط للشعب اليهودي».

- شن العديد من غلاة المستوطنين، عبر مواقعهم الإعلامية العنصرية، حملات تحريض على المسجد الأقصى وأطفاله، داعين عناصر شرطة الاحتلال المنتشرة في الأقصى لمنع الأطفال من اللعب، زاعمين أنه مكان مقدس لليهود وتجب المحافظة على قدسيته، ويزعم العديد من نشطاء المستوطنين الذين تداولوا الفيديو مرفقاً بكتابات تحريضية، أن هذا يحدث بشكل يومي داخل المسجد الأقصى، دون أن تحرك الشرطة ساكناً.

- فيما دعا المتطرف «فريدمن» لزيادة الاقتحامات للمسجد الأقصى مع أقوال تحريضية رداً على أعداد المصلين في المسجد الأقصى.

- كما أعلنت ما يسمى «اتحاد عصابات الهيكل» عن «اقتحام مركزي طارئ» للمسجد الأقصى، بدعوى إهانة المسلمين وحراس الأقصى «لاسم الرب» داخل ما يسمى «جبل الهيكل» بطردهم عصابة مستوطنين مقتحمة أدت طقوساً علنية داخل المسجد الأقصى، ودعا الإعلان التحريضي المقتحمين إلى «الصلاة» داخل الأقصى للتخلص من الأوقاف و«لتقديس اسم الرب» داخله.

- وفي السباق ذاته، واصلت ما تسمى جماعات الهيكل المزعوم تحريضها بحق العاملين في المسجد الأقصى، وبعثهم بعبارات عنصرية، إذ نشر المستوطن المعروف بتطرفه «أبراهام بلوخ» صورة لإحدى موظفات الأوقاف وهي تقوم بوظيفتها داخل الأقصى متهكماً عليها.

- وكذلك كثفت الجماعات اليهودية المتطرفة عام 2018 عبر وسائلها الإعلامية، التحريض على سدنة وحراس وموظفي الأوقاف الإسلامية، ولجنة إعمار المسجد.

#### • الاعتداء على المقابر والمساجد في مدينة القدس

خلال عام 2018 رصدت وزارة الأوقاف في دولة فلسطين أكثر من 20 اعتداءً وتدنيساً للمقابر والمساجد في مدينة القدس، وبرزت الاعتداءات على مقبرة باب الرحمة كأكثر وأشد حالات الاعتداء، والتدنيس والتهويد، سواء بقلع المقابر وتحطيمها أو الاقتطاعات لصالح التهويد والسيطرة، والاقتراب أكثر فأكثر إلى باب الرحمة، وشهدت المقبرة سلسلة أيام متعاقبة من الاعتداء والتدنيس. كما وضعت سلطة الطبيعة الإسرائيلية بحماية جنود الاحتلال إشارات على قبور إسلامية في مقبرة الرحمة الملاصقة للمسجد الأقصى المبارك.

#### • الانتهاكات الإسرائيلية بحق كنائس القدس

أقر الكنيست الإسرائيلي مشروع قانون إسرائيلي جديدًا يتعلق بفرض الضرائب على عقارات وأملاك الكنائس في القدس الشرقية، كما واصل الاحتلال تضيقه على المسيحيين وممتلكاتهم وحريرتهم بالوصول لأماكن عبادتهم، إذ أعلنت ما تسمى وزيرة القضاء بحكومة الاحتلال، أيليت شاكيد، أنها تسعى إلى سن قانون يهدف إلى مصادرة أراضٍ تابعة للكنيسة الأرثوذكسية في القدس، بادعاء «حماية» مباني أقيمت فيها و«يسكنها إسرائيليون»، واعتدت قوات الاحتلال وشرطته على الرهبان واعتقلت أحدهم خلال قمع وقفة نظمتها بطيريركية الأقباط الأرثوذكس بالقدس في ساحة كنيسة القيامة احتجاجاً على رفض الحكومة الإسرائيلية تنفيذ الكنيسة القبطية أعمال الترميم داخل دير السلطان القبطي.

#### • أسرى مدينة القدس

أفاد تقرير سنوي لهيئة الأسرى والمحربين بأن اعتقالات سلطات الاحتلال الإسرائيلي لعام 2018 قد طالت نحو 1800 فلسطيني من مدينة القدس، أي 8, 27٪ من معتقلي هذا العام كانوا من مدينة القدس، بينهم نحو (400) طفل، ونحو (60) امرأة، وقد

شهدت مدينة القدس حملات اعتقالات طالت الأطفال والفتية والشباب في غالبيتها، وكان معظمهم قد تعرّضوا للاعتقال سابقاً وأُفرج عنهم بشروط، إما بغرامات وكفالات مالية، أو ضمن ما يسمى بـ «الحبس المنزلي». كما سجل عام 2018 استشهاد سبعة مقدسيين.

#### • عمليات الهدم في مدينة القدس

سجلت عمليات الهدم في مدينة القدس النسبة الأكبر خلال عام 2018، إذ بلغت نسبتها 45٪ من مجمل عمليات الهدم، حيث أقدمت سلطات الاحتلال الإسرائيلي على هدم 178 منشأة سكنية وتجارية، و68 منزلاً في أحياء مدينة القدس. وتركزت عمليات الهدم داخل أحياء مدينة القدس. وأصدرت سلطات الاحتلال الإسرائيلي إخطارات بوقف البناء لنحو 460 بيتاً ومنشأة خلال العام 2018، وبلغت في مدينة القدس وحدها 27٪ من مجمل إخطارات الهدم.

#### • الاستيطان الاستعماري في مدينة القدس

بلغ عدد المستوطنات داخل حدود البلدية 12 مستوطنة و10 بؤر استيطانية، كما بلغ عدد المستوطنين في مدينة القدس حوالي 220 ألف مستوطن موزعين على 14 مستوطنة إسرائيلية تحيط بالمدينة، و3500 مستوطن يعيشون في الحي اليهودي في المدينة و430 مستوطناً يعيشون في 86 منشأة استعمارية تتمدد في الأحياء الفلسطينية من المدينة القديمة. وفي 2018 استولت جماعات استيطانية على 6 منازل في البلدة القديمة وبلدة سلوان.

#### • تمديد إغلاق مؤسسات مقدسية

تواصل سلطات الاحتلال الإسرائيلي، للعام 18 على التوالي، إغلاق وتمديد إغلاق عدد من المؤسسات في مدينة القدس المحتلة، (بيت الشرق والغرفة التجارية، والمجلس الأعلى للسياحة، والمركز الفلسطيني للدراسات، ونادي الأسير ومكتب الدراسات الاجتماعية والإحصائية) بدعوى أنها تابعة للسلطة الوطنية الفلسطينية، حيث يندرج هذا الإغلاق في سياق إجراءات الاحتلال التهويدية لمنع أي وجود وحضور عربي فلسطيني في المدينة المقدسة، كما أن استهداف المؤسسات المقدسية يهدف لدفع المقدسيين لتلقي خدمات من المؤسسات التابعة للاحتلال، وهذا نوع من فرض سيادة القوة القائمة بالاحتلال وإتاحة المجال للمؤسسات الإسرائيلية.





## المصادر:

1. تقرير مركز عبد الله الحوراني للدراسات والتوثيق التابع لمنظمة التحرير الفلسطينية بشأن الانتهاكات الإسرائيلية (حصاء 2018).
2. تقرير هيئة الأسرى والمحربين لعام 2018.
3. تقرير هيئة مقاومة الجدار والاستيطان لعام 2018.
4. تقرير دائرة الأوقاف الإسلامية في القدس الصادر عن وكالة وفا للأبناء الفلسطينية.